

تفسير السمعي

@ 326 أنه اسم الوادي ، والآخر : أنه اسم المسناة ، وقد كانوا بنوا المسناة بالصخر والقار بينه وبين الماء ، وجعلوا على المسناة أبوابا تفتح وتسد ، فإذا احتاجوا إلى الماء فتحوا ، وإذا استغنوا سدوا . .

وذكر النقاش : أنه كان ذلك من عمل بلقيس ، وكانت جعلت على المسناة اثني عشرة مخرجا ، يخرج منها اثنا عشر نهرا ، وكانت المسناة سدا بين جبلين ، والمياه وراء السد تجتمع من السيول . والقول الثالث : أن العرم هو السيل الشديد أي : أرسلنا عليهم السيل الشديد . والقول الرابع : أن العرم هو اسم الجرد ، وهو الفأرة ، وقيل : كان اسم الخلد ، وسلطه الله تعالى على المسناة حتى نقيبها ، ودخل الماء وغرق البلد والبساتين . قال ابن الأعرابي : العرم والبر من أسماء الفأرة ، ومنه قولهم : فلان لا يعرف هرا من برا أي : السنور من الفأرة ، وذكر أبو (الحسين) بن فارس في تفسيره : أن القوم كانوا قد سمعوا أن هلاك بلدهم بالفأر من كهانهم ، فجاءوا بالسنابير وربطوها عند كل جرف (في المسناة) ، فجاءت فأرة حمراء كبيرة وساورت السنور وهزمته ودخلت في الجرف ، وتغلغت المسناة حتى نقيبها وخرقتها . .

وقوله : (^) وبدلناهم بجنتيهم ذواتي (أي : بدلناهم بجنتيهم اللتين كانتا ذواتي فاكهة بجنتين ذواتي (^ أكل خمت) بتنوين اللام ، وقرئ : ' أكل خمت ' بغير التنوين على الإضافة ، والقراءة على الإضافة أظهر القرائتين في المعنى لأن الخمت اسم لشجر له شوك . قال أبو عبيدة : كل شجر له شوك فهو خمت إذا لم يكن له ثمر . وعن بعضهم : أن الخمت شجر له ثمر يسمى فسوة الضيع ، لا ينتفع به ويتفرك إذا أدرك من غير أن ينفع أحدا ، والمعروف في التفسير أن ثمر الخمت هو البربر ، والبربر ثمر الأراك ، فالخمت هو الأراك ، فهو معنى قوله : (^ أكل خمت) . والأكل هو الثمر .